القاعدة الستـــــون

(من) ، و(ما) و(أي) ، و(متى) ، و(أل) ، والمفرد المضاف يدل كل واحد منها على العموم .

فـ(من) إن كانت شرطية فهي عامة ، ومنهم من يحكي الإجماع على عمومها ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[2] فهذه عامة ، فكل متوكل فالله حسيبه ، وكل متق فإن الله سبحانه وتعالى يجعل له مخرجاً .

وكذلك إذا كانت استفهامية فإنها عامة كما قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّون﴾[3] .

كذلك إذا كانت موصولة فإنها عامة كما قال تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[4] .

كذلك في ما إذا كانت شرطية فإنها تكون للعموم كقوله تعالى :﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[5] ، فهذه تفيد العموم ، فإن كل خير يقدم فإن الله سبحانه وتعالى يجازي عبده عليه .

---

(١) سورة الطلاق ، الآية : ٣ .

(٢) سورة الطلاق ، الآية : ٢ .

(٣) سورة الحجر ، الآية :٥٦ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ٢٥ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ١١٠ .

وكذلك إذا كانت استفهامية مثل قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيمِينِكَ يَا مُوسَى﴾[1] .

وكذلك إذا كانت موصولة فإنها تفيد العموم كقوله تعالى :﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[2] ، وفي قوله – عليه الصلاة والسلام – : "على اليد ما أخذت حتى تؤدّيه"[3] يعني الذي أخذت ، فالأدلة من الكتاب والسنة تدل على أنها تفيد العموم ، لكن لا شك أنها تختلف درجاتها ، فإذا كانت شرطية فهي أقوى في العموم من كونها استفهامية ، أو إذا كانت موصولة ، وكذلك إذا كانت شرطية فإنه تفيد العموم كقوله تعالى :﴿ أَيًّا مَا تَدْعُو﴾[4].

وكذلك إذا كانت استفهامية كما في قوله تعالى : ﴿أَيُّكُم يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾[5] ، كذلك (متى) لزمان مبهم ، فنقول مثلاً لإنسان : متى تذهب اذهب ، أو متى تقم أقم فإنها تفيد العموم .

وكذلك (ال) إذا كانت غير عهدية سواء كانت دخلت على جمع أم مفرد فإنها تفيد العموم .

---

(١) سورة طه ، الآية : ١٧ .

(٢) سورة طه ، الآية : ١٧ .

(٣) سبق تخريجه ص : ١٤٣–١٤٤ .

(٤) سورة الإسراء ، الآية : ١١٠ .

(٥) سورة النمل ، الآية ٣٨ .

وكذلك المفرد المضاف كما قال تعالى :﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[1] فيشمل أي نعمة من نعمه سبحانه وتعالى .

وسواء كانت مضافة إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير فنقول مثلاً : أدِّبْ ولدك ، فإنه يشمل جميع أولاده بإضافتها إلى الضمير .

هذه جملة ما أشار إليه من القواعد – رحمه الله – ، والله أعلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٣٤ .